

التربية الإسلامية للشباب على ثقافة التغيير
- الشباب الفلسطيني نموذجاً -

د/ نافذ سليمان الجعب
جامعة الأقصى
غزة (فلسطين)



ملخص:

هدفت الدراسة إلى وضع رؤية إسلامية لتربية الشباب على ثقافة التغيير ، استخدم الباحثُ المنهج الوصفي لتحليل خصائص الشباب و التغيير، واقع الشباب الفلسطيني - نموذجاً - وبعد ذلك طرح الباحث رؤيته التربوية لثقافة التغيير التي يجب تربية الشباب الفلسطيني عليها عبر مراحلها الثلاث ، و توصل إلى العديد من النتائج أهمها: أن الإسلام رسم أفضل منهج للتربية على ثقافة التغيير، وأن مرحلة الشباب أهم مراحل حياة الإنسان لإحداث التغيير الشامل في المجتمع، وأن الشباب الفلسطيني - رغم قلة الإمكانيات- قادر على إحداث التغيير والتحرير في المجتمع الفلسطيني، وأوصى الباحث بضرورة استفادة المؤسسات التربوية من مرحلة الشباب، وتمكينهم من عملية التغيير.

الكلمات المفتاحية: التربية- الإسلام - التغيير- الشباب- فلسطين.

Abstract:

This Study aimed to develop an Islamic vision for youth education on the culture of change. The researcher used the descriptive approach to analyze the characteristics of youths and change, in addition to Palestinian youth reality – The model of study-. Then, the researcher presented his educational vision for the culture of change on which the Palestinian youth have to be brought up through its three stages. The researcher reached many results, the most important of which is that: Islam established the best curriculum for education on the culture of change, young adulthood is the most important period in human life to make the comprehensive change in society, and that Palestinian youth – despite the lack of potential- is able to bring about the change and liberation in the Palestinian society. The researcher recommended that educational institutions should benefit from the youth stage and enable them to change.

Key -Words: Education- Islam- Youth - Change-Palestine.

- مقدمة:

يمثل الشباب في كل أمة عمودها الفقري، وقلبها النابض، ويدها القوية التي تبني وتحمي، ومخزون طاقتها المتدفق الذي يملأها حيوية ونشاطاً، وهمة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، ومن هنا وجبت العناية بهم، والحرص على حسن تربيتهم وإعدادهم.

ويعد الشباب وقوداً لحركات التغيير في كل المجتمعات، لما يتمتعون به من حماسة القلب، وذكاء العقل، وحب المغامرة والتجديد، والتطلع دائماً إلى كل جديد، والثورة على التبعية والتقاليد، إلا ما كان ديناً قويمًا، أو تراثاً صحيحاً.

ويعتبر الإسلام أن فترة الشباب هي أخصب فترة في حياة الإنسان، لأنها فترة القوة وتحمل المسؤوليات، لذا أتى الله النبوة للشباب كما قال تعالى: " يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا " (مريم: ١٢)، وهم الأقدر على التغيير كما فعل إبراهيم (عليه السلام) في أصنام قومه " قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) سورة الأنبياء.

لذا فالإسلام منهج تغييرى فريد، يربي على التغيير الجذري والشامل، ومراعاة الجانب الإنساني، والحفاظ على المبادئ والقيم، مع الاستفادة من إمكانيات العصر الحديث، وهذا يتميز المنهج الإسلامي للتغيير عن غيره من مناهج التغيير البشرية، التي تتجاوز كثيراً مما سبق، فتريق الدماء، وتنهك المبادئ، وتهدر كرامة الإنسان. فغاية التغيير في

الإسلام هي تحقيق السعادة للبشرية جمعاء ، ولا يكون ذلك مبرراً له باستخدام الوسائل غير الشريفة، فالغاية عنده لا تبرر الوسيلة. (الجعب،ن.2009: 49)

ونظراً لما يشهده العصر الحالي من تغيرات متسارعة في كل مجالات الحياة، كالثورة المعلوماتية، والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والقفزة الهائلة في نظم الاتصالات وفضائيات الإعلام، وغير ذلك من مظاهر التغير اللامتناهية، مما جعل حياتنا تتسم بعدم الثبات والاستقرار، من هنا وجب علينا أن نربي شبابنا التربية المرنة التي تعلمهم كيف يتعلمون لا ماذا يتعلمون ؟ نربهم كيف يتعاملون مع التكنولوجيا الحديثة بقيم الثقافة التليدة، و كيف يضعون بصمتهم على الدنيا فيضيفون ويبدعون، بدل أن يكونوا عالة على أمم الغرب يستهلكون.

ويعتبر موضوع الشباب والتغيير من المواضيع المعاصرة التي اهتم لها الباحثون، مع تباين الزوايا التي نظر من خلالها كل باحث، فمنهم من تناول تربية الشباب من منظور إسلامي ، كدراسة الجمل (2009) التي تناولت ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب ، وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر، وأوصى الباحث بضرورة التزام الخطاب التربوي المعاصر بالمرجعية الإسلامية، و الخروج من لغة الخطاب الحزبي إلى لغة الخطاب التربوي ، بما يخدم المصالح العامة للمجتمع.

أما الشنقيطي (1429هـ) فقد تناول الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، وتوصل إلى نتائج أهمها : أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربي عليه أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم. أما العيد (1994): فقد هدفت دراسته إلى بيان المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب، والاستفادة منه في العصر الحاضر، وأوصى الباحث بتربية الأبناء على العقيدة، والاهتمام بالقرآن والقصص والوصايا الإيمانية، وتحذيرهم من الفتن، والإكثار من العمل الصالح ؛ وفي دراسة أخرى للعيد (2007) تناول الحاجات الدعوية للشباب من خلال عينة من الشباب الجامعي لمعرفة مدى توجهاتهم حول مراعاة الحاجات الدعوية للشباب، وأوصى الباحث بتشجيع الشباب على اكتساب المهارات الجسدية، و توجيه القدرات العقلية، وإتاحة الفرصة للفتى في التعبير عن ذاته، و الثقة بالشباب وتوليئتهم بعض المسؤوليات.

أما الدويش (2001) ، فقد هدفت دراسته إلى وضع إرشادات لمربي الشباب من خلال مجموعة أهداف وسائل تربوية، والحديث عن خصائص المرحلة ، والجانب العلي العقلي، والخلقي السلوكي، والاجتماعي والنفسي للشباب .

وفي دراسة ضليمي (1412 هـ) التي هدفت إلى تحديد الأسس التي يتم تربية الشباب وفق مبادئها، وبيان الوسائل والأساليب التربوية الإسلامية التي تؤدي إلى إعداد الشباب القادر على حمل أعباء المسؤولية الملقاة على عاتقه، توصل الباحث إلى أن التربية عن طريق التنشئة على التمسك بالعبادة والالتزام بأدائها يعد من أهم الأساليب التربوية الإسلامية ، وأن لأسلوب التوبة من التأثير في تربية الشباب ما ليس لغيره من الأساليب .

كما أجرى بعض الباحثين مقارنة بين تربية الشباب في الإسلام والمذاهب الوضعية كدراسة فايد (1986) التي هدفت إلى دراسة ثلاثة أنماط لتربية الشباب والمقارنة بينها وهي النمط الرأسمالي الغربي، والنمط الشيوعي الشرقي، والنمط الإسلامي، وقد توصل الباحث إلى نتائج عديدة منها: أن التربية الإسلامية تربية معاصرة، قادرة على استيعاب متطلبات العصر في تربية الشباب وتوظيف طاقاتهم.

وفي اتجاه آخر ، وجد الباحث بعض الدراسات التي تناولت التحديات والمشكلات التي تواجه الشباب، كدراسة علوان (2006): التي تناولت خمس تحديات تواجه الشباب المسلم، وتتمثل في تحديات الشيطان والنفس والهوى، تحديات الغزو الفكري، تحديات الانحلال الخلقي، تحديات الحكومات العلمانية، تحديات التأسيس من العمل الإسلامي، وطرح الكاتب حلولاً لهذه التحديات؛ فبالنظر إلى تحديات النفس والشيطان والهوى، وبالعقيدة والفكر الصحيح تواجه الغزو الفكري، وبالعفة والتسامح تواجه الانحلال الخلقي، وبإعطاء التصور الصحيح للإسلام تواجه الحكومات العلمانية، وبالأمل واستشعار المسؤولية تواجه التأسيس من العمل الإسلامي.

أما دراسة شيبير (1989) ، فهدفت إلى الوصول إلى تصور عام حول مشكلات الشباب، ومعرفة المنهج الإسلامي في علاجها، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة، التي طبقت في المجتمع السعودي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الخاصة بالمشكلات الاجتماعية كقلة إطلاع الآباء على أسرار الأبناء، والنفسية كالمعاناة من كثرة السرحان والنسيان، والاقتصادية كوجود مشكلات اقتصادية لدى شباب العينة، والتعليمية كصعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية، ومشكلات شغل وقت الفراغ، أما بالنسبة لتوصيات الباحث فقد توزعت على المشكلات السابقة كاهتمام

الأسرة بتربية أبنائها على المنهج الإسلامي، وتهيئة فرص لعمل الشباب، ومراعاة الفروق الفردية في التعليم، وإنشاء الأندية والمؤسسات التي توظف طاقات الشباب.

وتعرض أبو داف و الأغا (2001) إلى مشكلة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، ووضع صيغة تربوية لمواجهة التلوث الثقافي والحد منه وتبين من نتائج البحث ، أن نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة قد بلغت %63,15 ، وطرح الباحثان صيغة تربوية لمواجهة التلوث الثقافي لدى الشباب الفلسطيني تضمنت : الاهتمام بالبناء العقدي، والعناية بالتربية الخلقية، وترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية، وإكساب الشباب قيمة الاقتداء بدلاً من التقليد، ومهارة التفكير الناقد.

وفي اتجاه ثالث ، وجد الباحث بعض الدراسات التي تناولت علاقة الشباب بالثقافة والتغيير، كدراسة علام (2003) ، التي ناقشت مفهوم الثقافة وثقافة الشباب ، وثقافة العولمة، والثقافة العربية بين العالمية والتنوع الثقافي، الثقافة العربية كموروث شعبي يشكل الهوية. رأى المثقفين العرب حول أوضاع الثقافة العربية لدى الشباب والسيناريوهات. أما دراسة الغالي (1993) فقد هدفت إلى التعرف على واقع ممارسة الشباب العربي للثقافة، على اعتبار الأهمية الكبرى التي تحظى بها فئة الشباب كطاقمة غير مفعلة في التنمية المجتمعية، وتناولت الدراسة ثلاث محاور هي: محددات الممارسة الثقافية لدى الشباب العربي، ومظاهر هذه الممارسة، وإجراءاتها، وخرج الباحث بخلاصة مفادها أن ممارسة الشباب العربي للثقافة ممارسة ملتبسة في مضامينها ووظائفها وفي توجهاتها وأفاقها، وعليه ، فقد طرح عدة إجراءات يمكن ممارستها في ثلاثة أبعاد وهي : عروبة الفكر واللسان، وإعادة النظر في مناهجنا التعليمية وبرامجنا الثقافية حتى تتساوق مضامينها مع مطامح الشباب.

وأخيراً تناولت دراسة السلواوي (2008) موضوع الثقافة والتغيير في العالمين العربي والإسلامي، تحديات وفرص، والتي هدفت إلى معالجة موضوع الثقافة والتغيير الحضاري في ظل العولمة، ولا يمكن مناقشة العولمة بمعزل عن بعدها الثقافي، وقد استخدم الباحث منهجاً قائماً على الاستقراء والتحليل، وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها ضرورة العمل على وضع استراتيجية للتنمية الشاملة تأخذ في اعتبارها متطلبات التغيير ووسائله في إطار البعد الثقافي.

أما الدراسة الحالية ، فتتفق مع الدراسات السابقة في طرح موضوع الشباب كقاسم مشترك بين تلك الدراسات- عدا دراسة السلواوي (2008)- ورغم أنها تتناول موضوع الشباب من زوايا مختلفة، فبعضها يتناول مشكلات وحاجات الشباب وحلولها والتحديات التي تواجهه، كدراسة شبير وعلوان والعيد، وبعضها يتناول موضوع تربية الشباب وتعليمهم؛ كدراسة ضليمي والدويش والشنقيطي والعيد وفريد والجمل، وبعضها يتناول موضع الشباب من جانب علاقته بالثقافة كدراسة الغالي وأبو دف والسلواوي وعلام.

كذلك تتفق هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، واعتبار التربية الإسلامية المرجعية الأساسية في إعداد الشباب، وهناك التقاء بين هذه الدراسة ودراسة السلواوي في طرح موضوع التغيير، رغم أنها تناولته من زاوية علاقته بالثقافة بعيداً عن موضوع الشباب.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ، بأنها جمعت بين ثلاثة محاور وهي: محور الشباب ومحور الثقافة ومحور التغيير، وكيفية تربية الشباب على ثقافة التغيير من منظور التربية الإسلامية، حيث لم يعثر الباحث - في حدود علمه- على أي بحث تناول هذه المحاور الثلاثة معاً.

ومن هنا ، فإن هذه الدراسة تهدف إلى الوصول لرؤية إسلامية في تربية الشباب على ثقافة التغيير، من خلال تحليل لثقافة التغيير في الإسلام، ولواقع الشباب الفلسطيني ومعرفة نقاط القوة والضعف والمخاطر والتحديات التي تواجههم، وبعد ذلك طرح الباحث رؤيته التربوية لثقافة التغيير التي يجب تربية الشباب الفلسطيني عليها.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

- ما الرؤية الإسلامية لمنهج تربية الشباب على ثقافة التغيير ؟ وللوصول إلى هذه الرؤية لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:
1. ما دور التربية الإسلامية في صناعة ثقافة التغيير لدى الشباب؟
2. ما واقع الشباب الفلسطيني وضرورة التغيير المطلوبة له؟
3. ما الرؤية الإسلامية المقترحة لتربية الشباب على ثقافة التغيير؟

2- أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- تحليل دور التربية الإسلامية في تربية ثقافة التغيير لدى الشباب.
- تشخيص واقع الشباب الفلسطيني وضرورة التغيير المطلوبة له.
- تحديد الرؤية المقترحة لتربية الشباب على ثقافة التغيير.

3- أهمية الدراسة ومبرراتها:

- تتناول الدراسة الحالية موضوعاً بالغ الأهمية في عصرنا الحاضر، وتمثل هذه الأهمية في زاويتين هما : زاوية الشباب وزاوية التغيير، ونظراً لحاجة الأمة اليوم إلى التغيير نحو الأفضل، ولا تغيير بدون الشباب، كان لا بد من طرح رؤية تربوية لثقافة التغيير المطلوب تربية الشباب عليها.

- يمثل الشباب الفلسطيني اليوم أمل الأمة في تحرير فلسطين والمسجد الأقصى، لذا تناول الباحث الشباب الفلسطيني كنموذج لشباب التغيير المأمول.

- كذلك يعتقد الباحث أن ما كتب في هذا الموضوع قليل جداً على المستوى العربي، ولم يجد شيئاً على المستوى الفلسطيني- في حدود علم الباحث- مما يعطي أهمية إضافية لهذه الدراسة

- ويرجو الباحث أن يستفيد من هذه الدراسة أهل الاختصاص المسؤولون عن الشباب، كوزارة الشباب والرياضة، ووزارة الثقافة، ووزارة التربية والتعليم العالي، وباقي المؤسسات الأهلية والدولية المهتمة بشئون الشباب، وكذلك الباحثون في ميدان الشباب والتغيير.

4-منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل دور التربية الإسلامية في صناعة ثقافة التغيير لدى الشباب، ثم لتشخيص واقع الشباب الفلسطيني، ومعرفة التحديات التي تواجهه، والفرص التي يمتلكها لبناء المستقبل، من أجل الوصول إلى رؤية تربوية لترسيخ ثقافة التغيير لديهم، مما يدفعهم لإحداث نقلة نوعية في حياة الأمة والمجتمع نحو الأفضل.

5- حدود الدراسة :

تتمثل حدود هذه الدراسة في الحدود التالية:

- الحد الموضوعي: يتناول هذا البحث موضوع التربية الإسلامية للشباب على ثقافة التغيير.
- الحد المكاني: المجتمع الفلسطيني في مناطق السلطة الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة).

- الحد الزمني: واقع الشباب الفلسطيني حسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الصادر بتاريخ 11-8-2016، بمناسبة اليوم العالمي للشباب.

6-مصطلحات الدراسة:

1-6- التربية الإسلامية: عرفها علي،س (2005: 32- 33) بأنها : "منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم، والعمليات، والأساليب، والقيم، والتنظيمات، التي يرتبط بعضها ببعض الآخر في تآزر واتساق تقوم على التصور الإسلامي لله والكون والإنسان والمجتمع ، وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان بصفته فرداً وجماعة من جوانبها المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة"

وعرفها القاضي،س(2004: 22) بأنها: " التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد (جسماً وعقلياً واعتقادياً وروحياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وإرادياً وجنسياً وجمالياً)، في ضوء ما جاء به الإسلام، حتى يكون هذا الفرد عابداً لله وحده، عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة، وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية" وعرفها أبو دق،م. (2007: 3) بأنها: "عملية منهجية متدرجة، تهدف إلى تنشئة الإنسان الصالح وفقاً لغاية الخلق".

2-6- الشباب: عرفه الصوفي،ح.(2004 : 951) بأنه " مرحلة القوة والعتاء في حياة الإنسان، وتنتصر بين العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الإنسان" ، وعرفه الجعب،ن.(2011: 3) بأنه " مرحلة قوة بين ضعفين، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة ، وهي مرحلة عمرية بين 15-25 سنة؛ كما حددها مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة 1969م، انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن ، علماً بأن المدى العمري للشباب يختلف باختلاف البلدان والمجتمعات.

3-6- الثقافة: هي النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك. وتعرف بأنها كل ما يسهم في عمران النفس وتهذيبها. (شحاتة، ح. والنجار، ز.2003: 162-163)

ويرى الجعب، ن. (2010: 4) أن "الثقافة هي التي تحدد هوية الأفراد وتميز مجتمعاً ما عن غيره من المجتمعات الأخرى، وهي صفة وراثية تنتقل من جيل لآخر، مما يؤكد

وحدة الأمة ، ومن ثم تحدد السلوك الافتراضي الذي ينبغي سلوكه اتجاه كافة مثيرات الحياة المحيطة، كأنها تمثل بصمة الأصبغ التي لا تتكرر من مجتمع لآخر".

4-6- ثقافة التغيير: يقصد بها الباحث " منظومة الأفكار والقيم التي تؤسس لبناء اتجاهات إيجابية نحو فهم الواقع المجتمعي والعمل على تغيير السلوكيات السلبية فيه إلى سلوكيات إيجابية في مختلف ميادين الحياة بما يحقق رقي المجتمع وسعادته".

-الإجابة عن السؤال الأول : ما دور التربية الإسلامية في صناعة ثقافة التغيير لدى الشباب؟

للإجابة عن هذا السؤال لابد من تناول دور التربية الإسلامية في صناعة ثقافة التغيير لدى الشباب، من أربعة جوانب هي: دور الشباب في التغيير، مؤهلات الشباب للتغيير، الشباب وتحديات التغيير، خصائص ثقافة التغيير المطلوبة، وذلك كما يلي:

أولاً / دور الشباب في التغيير:

لمرحلة الشباب أهمية خاصة على المستويين الاجتماعي والإنساني ، لأنها مرحلة الطاقة الدفاعة والعقلية المبدعة والإرادة المغيرة ، فالشباب جماع القوة بمعانها الشاملة والمتنوعة؛ التي تغطي جوانب الحياة جميعاً، لما يتصفون به من صفات لا يشاركون فيها غيرهم، كما قال الإمام الشهيد حسن البنا "أيها الشباب: إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها. وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب (البنا، ح. 1992: 173).

ومن المهام الكبرى التي يضطلع بها الشباب ما يلي:

1. نقل التراث من الأجداد إلى الأحفاد:

لأنهم يعيشون الحاضر فيأخذون ممن سبقهم ويعيشون المستقبل فيعطون من يأتي بعدهم ، ومن هنا كان من الأهمية بمكان توعية الشباب بتراثهم وعقيدتهم وحضارتهم ، بحيث يعطونها الولاء، ويحملونها بفخر واعتزاز للعالم من حولهم ، ولا يقعون صرعى في شباك الاستشراق والتغريب ، بل حداؤهم قول الشاعر:

أولئك آبائي فجنتي بمثلهم إذا جمعتنا يا جريير المجمع

2. مناصرة كل فكرة تغييرية :

فكبار السن غالباً ما يكونون عقبة أمام دعوات التغيير، فهم كمن قال الله فيهم

" قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا " (المائدة.104) ، أما الشباب الذين يتطلعون لمستقبلهم - والذين لن يشاركونهم فيه كبار السن- فإنهم يحبون أن يكون مستقبلهم مختلفاً عن حاضرهم ، ومن هنا فهم الأسرع استجابة لدعاة التغيير ، فلا تكاد ثورة أو فكرة تقوم إلا ويكون المبادرون فيها من الشباب، ولذا كان أغلب أصحاب النبي (ص) شباباً.

ذلك "أن الجهاد والمقاومة والعمل في بناء الجيوش تعد الأعمار 16 – 25 عاماً هي القيادة والريادة في بناء الأمة، وتوجيه دفة مسارها، واستعادة كرامتها، وبناء المثالية بالنسبة له، فيما تعتبر سنوات 18 – 22 عاماً من أهم مراحل العطاء العقلي والمشاركة الفاعلة للشباب في المرحلة الطلابية في بناء شخصيته والتفاعل السياسي مع المحيط، بينما يمثل الشباب في سن 22-35 مشروع نهضتها" (الحمد، ج.2011).

3- رسم مستقبل الأمة :

فالشباب نصف الحاضر وكل المستقبل، ويمكنك أن تحكم على مستقبل أي أمة من خلال سلوك شبابها، ولذلك تتجه الحركات والتنظيمات السياسية والاجتماعية إلى احتضان الشباب، وتربيتهم على أفكارها وتصوراتها، حتى إذا كبروا وتبوؤوا المراكز الاجتماعية والسياسية، فإنهم سيقودونها من خلال الفكر الذي تربوا عليه، ومن هنا تتعالى صيحات الخطر في بلاد الغرب للمستقبل المجهول الذي ينتظرهم بسبب غرق شبابهم في المذلات والشهوات، والذي أدى إلى تناقص أعداد الشباب مما يشير إلى توجه تلك البلدان نحو مرحلة الشيخوخة، في حين أن المجتمعات الإسلامية تتجه نحو مرحلة الشباب، "فالمجتمعات الغربية على أعتاب القرن العشرين ليست المجتمعات الغربية التي أدارت " آلة الترانسفير " الضخمة ، وأهم التغيرات التي اعترتها أنها ما زالت مجتمعات فتية اقتصاديا وعسكريا ولكنها هرمة سكانيا . وقد جاءت حالة الاحتجاج التي اجتاحت فرنسا مؤخرا متمثلة في إضراب موظفي الخدمات وتظاهرتهم كأول استحقاقات هذه الشيخوخة، وسبب الاحتجاجات نظام جديد للمعاشات سيجبر المواطنين على العمل لسنوات أطول قبل أن يتمكنوا من التقاعد" (الشيخ، م.2003) موقع <http://www.nashiri.net> . أما المجتمعات العربية وعلى رأسها المجتمع الفلسطيني فهي مجتمعات فتية، كما أعلن لؤي شبانة أن 52.2% من مجموع السكان المقيمين في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 (الضفة والقطاع) هم أطفال أقل من 18 سنة . (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2007)

4- المعتمد عليهم في الإنتاج والبناء:

لأن الشباب يمتلكون القوة بأبعادها المختلفة العقلية والجسدية والنفسية ، فهم الأقدر على الإنتاج والإبداع والتغيير ، فهم الذين تسير بهم العملية التعليمية والمصانع والمزارع والتكنولوجيا الحديثة ، "فأوساهير" الشاب الياباني هو الذي أدخل المحرك الأوروبي في الصناعة اليابانية، مما جعل اليابان تضع قدمها على طريق التقدم الصناعي.

ويتمثل الهدف العام لليونسكو للعمل مع الشباب ب" ضمان وتعزيز مشاركتهم الكاملة في المجتمع على قدم المساواة مع الرجال ، وأن يكونوا شريكاً ذا قيمة ، لا سيما في تصميم المعرفة الاجتماعية، وتمكينهم من استخدام رؤاهم الإبداعية وتطلعاتهم في خدمة المجتمع والتنمية (UNESCO2004:3) .

5- حصن الحماية للوطن من المعتدين:

فمن الذين يتقدمون الصفوف للدفاع عن حى الوطن من سطوة المعتدين ؟ ومن الذين يبذلون دماءهم رخيصة من أجل كرامته ؟ إنهم الشباب بشكل رئيس ، وربما يكون الشيوخ سبباً لإعاقتهم عن أداء هذا الدور العظيم .

ففي غزوة أحد حينما شاور النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين في شأن البقاء في المدينة لمواجهة المعتدين أم الخروج لملاقاتهم؟ كان رأي الشباب هو الغالب والذي يقضي بالخروج لملاقاتهم خارج المدينة حفاظاً على كرامة المسلمين وعزتهم ، ولذلك رجع عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الجيش وهو يقول: "عصاني وأطاع الولدان" (الحلي، ع.2002 ج:2: 301)

وعلى أرض فلسطين نجد أن الشباب دائماً هم وقود الانتفاضات والعمليات الجهادية، فحسب إحصائية مركز المعلومات الوطني الفلسطيني لعدد الشهداء الفلسطينيين في الفترة من 28\9\2000 حتى 28\2\2007 ، فقد بلغ (5147) شهيداً من بينهم (939) طفلاً أقل من 18 سنة ، ومن بين 10400 أسير في المعتقلات الصهيونية يوجد 1175 طالب وطالبة من طلبة المدارس والجامعات الفلسطينية(مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2007).

وهذه الإحصائيات تدل دلالة أكيدة على عمق وسعة المشاركة الشبابية في العمل المقاوم دفاعاً عن الوطن ، رغم أنها لا تشمل كل شريحة الشباب الممتدة حتى 25 سنة.

ثانياً / مؤهلات الشباب للتغيير:

يقصد الباحث بمؤهلات التغيير أنها "الإمكانات والقدرات والخصائص التي يتمتع بها الشباب دون غيرهم من الناس، بحيث تمكنهم من قيادة التغيير في مجتمعاتهم، وتحقيق مستقبل أفضل لها".

وتتمثل هذه المؤهلات فيما يلي:

1. حب التغيير والقدرة على بناء المستقبل:

إن التغيير سنة إلهية يقوم عليها هذا الكون في كل مكوناته المادية والمعنوية ، وتتأثر المجتمعات البشرية بسنة التغيير بشكل واضح وإن ظهر بطيئاً أحياناً ، وفي هذا يقول الله تعالى " وَتَلَكُ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبِينُ النَّاسِ " (آل عمران، 140) .

وبناء على ريادة الشباب لعملية التغيير فإن "حركات التغيير في التاريخ العالمي اتجهت إلى الشباب لتجعل منه وسيلتها ، ومادتها، ومحل أفكارها، وإطار حركتها، ومنجم تضحياتها، ومن طبيعة الشباب أن يستهويه كل جديد، ويروده كل أمل في التغيير" (محبوب، ع.1406هـ، 9)

وحسب تقرير البنك الدولي للتنمية البشرية للعام 2007 ، فإنه يعيش في البلدان النامية (1,3 بليون شاب) ، ويعلق التقرير على ذلك قائلاً: " إنه نظراً لوجود 1.3 بليون شاب يعيشون حالياً في بلدان العالم النامية . وهو أكبر رقم تبلغه شريحة الشباب على مر التاريخ، لم يكن هناك وقت أفضل من الآن للاستثمار فيهم، حيث إنهم أفضل صحة وأوفر حظاً من التعليم مقارنة بالأجيال السابقة، وحيث إنهم يدخلون قوة العمل في ظل انخفاض عدد المعلمين بسبب تغير العوامل الديموغرافية. إلا أن من شأن الإخفاق في اغتنام هذه الفرصة لزيادة فعالية ما يتلقونه من تدريب ليلاءم احتياجات سوق العمل، ولجعلهم مواطنين فاعلين في مجتمعاتهم أن يؤدي إلى تفشي حالة من الإحباط وخيبة الأمل، ومن ثم إلى توترات اجتماعية." (البنك الدولي، 2007، تقرير).

وما دام أن الشباب يمثل هذا العدد من سكان الدول النامية والدول العربية جزء كبير منها، فهذا العدد يعطي الشباب قدرة التأثير على مستقبل المنطقة في حالة أن ينهض الشباب ليرسموا مستقبلهم من خلال مؤسسات تنظم طاقاتهم .

وتعتبر المجتمعات العربية والإسلامية مجتمعات شابة قياساً إلى المجتمعات الغربية التي تتجه نحو الشيخوخة ، ويمثل هذا المعطى حافزاً لأهل الإصلاح والتغيير من الدعاة والمصلحين لوضع البرامج الكفيلة باستثمار هذه الطاقات الشابة لتغيير الواقع الإسلامي

أولاً ثم الواقع العالمي ثانياً، وبالتأكيد حسم مستقبل الصراع بين الفلسطينيين واليهود في حالة أن يتوحدوا تحت راية الإسلام تربية وجهاداً .

2. الإيمان بالفكرة:

ليس هناك من عملية تغيير حققت أهدافها إلا وكان وراءها قيادة آمنت بفكرة التغيير، وتشربت حها، وتفانت في سبيلها، ذلك أن حياة الأفكار لا تتحقق إلا بذوبان الأشخاص فيها، حتى يصبحوا أدلاء علماء، وهذا ما روى عليه القرآن إتباعه " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ " (الأنعام، 162-163) ، وكما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن - رواه أحمد ومسلم وأبو داود، وهذا ما أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه : "دينك، دينك، إنه لحكم ودمك، خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذ عن الذين مالوا" (كنز العمال عن ابن عمر رضي الله عنه- وهو حديث ضعيف ، كما في السلسلة الضعيفة).

3. الميل للعمل الجماعي:

لاشك أن مهمة التغيير التي ينتدب الشباب أنفسهم لها ، لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع ، ويكتب لها النجاح ، إلا إذا تضافرت حولها الجهود ، وحشدت لها الطاقات ، وتوزعت على روادها الواجبات والمسئوليات، ومن هنا كان التغيير يستلزم العمل الجماعي ، وبما أن الشباب وقود التغيير ، إذا لا بد أن يميلوا للعمل الجماعي ، وينخرطوا في سلكه ، وينضوا تحت لوائه، وإلا فإن الجهود الفردية سرعان ما يزول أثرها ، ويزوي تأثيرها ، ويتفرق أنصارها بموت قائد التغيير ، الذي لم يصهر طاقات هؤلاء في مؤسسة جماعية ذات قرار شوري .

ولاشك أن مرحلة الشباب هي بدء مرحلة النزوع إلى تشكيل الجماعات، والانسلاخ في الأعمال الجماعية، والحياة ضمن أطر جماعية ضرورة تربوية لا تعوض غيرها".

(محجوب، ع. 1406هـ، 11).

4. الطاقة والحيوية والعطاء:

فإذا رسمنا منحىً بيانياً يمثل نسبة العطاء والحيوية في مراحل العمر ، سنجد أن قمة هذا المنحنى في مرحلة الشباب ، ففيها الدراسة والاجتهاد العلمي ، وفيها العمل وتحصيل الرزق ، وفيها الانخراط في العمل السياسي والجهادي والاجتماعي ، ولذا أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم) باغتنام هذه المرحلة.

ومن أمثلة الطاقة والحيوية عند الشباب ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله ، قال: فلا تفعل ، صم وأفطر، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لزورك عليك حقاً ، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد علي قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر فكان عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي (صلى الله عليه وسلم) (رواه البخاري) .

5. الحماسة والإرادة:

إن الحماسة تعلق وولع بالأمر يدعو إلى التشدد فيه ، والجرأة والشجاعة في إنفاذه ، فهو يبدأ بشعور وعاطفة وتعلق ، ينبثق منه حينئذٍ تغير وسلوك نفسي تتولد من خلاله جرأة تترجم إلى شجاعة في إنفاذ الأمر وعدم التساهل أو الترخص فيه. (بادحدح، ع.2007).

ومن ذلك تحدي عبد الله بن مسعود لقريش بالجهر بالقرآن أمامها ، وهو يعلم ما يمكن أن يصيبه من وراء ذلك ، ورغم ما أصابه من ضرب و إهانة جسدية إلا أنه فاجأ المسلمين في اليوم التالي وهو يقول "أما لو شئتم لأعاودنهم بها " ، أي لم تنهزم نفسيته بل لديه شعور بالتحدي وعدم الاستسلام.

6. الاستعداد للتضحية:

فمن الذين يتقدمون الصفوف للدفاع عن حى الوطن من سطوة المعتدين ؟ ومن الذين يبذلون دماءهم رخيصة من أجل كرامته ؟ إنهم الشباب بشكل رئيس ، وربما يكون الشيوخ سبباً لإعاقتهم عن أداء هذا الدور العظيم .

ففي غزوة أحد حينما شاور النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين في شأن البقاء في المدينة لمواجهة المعتدين أم الخروج لملاقاتهم ، كان رأي الشباب هو الغالب والذي يقضي بالخروج لملاقاتهم خارج المدينة حفاظاً على كرامة المسلمين وعزتهم ، ولذلك رجع عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الجيش وهو يقول "يعصيني ويطيع الولدان؟".

وعلى أرض فلسطين نجد أن الشباب دائماً هم وقود الانتفاضات والعمليات الجهادية ، فحسب إحصائية مركز المعلومات الوطني الفلسطيني لعدد الشهداء الفلسطينيين في الفترة من 28\9\2000 حتى 28\2\2007 ، فقد بلغ (5147) شهيداً من بينهم (939) طفلاً أقل

من 18 سنة ، ومن بين 10400 أسير في المعتقلات الصهيونية يوجد 1175 طالب وطالبة من طلبة المدرس والجامعات الفلسطينية (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، 2007).
وهذه الإحصائيات تدل دلالة أكيدة على عمق وسعة المشاركة الشبابية في العمل المقاوم دفاعاً عن الوطن ، رغم أنها لا تشمل كل شريحة الشباب الممتدة حتى 25 سنة.
ثالثاً / الشباب وتحديات التغيير:

يواجه الشباب الفلسطيني في طريقه للتغيير تحديات عديدة متنوعة بعضها ذاتي متصل بتربية الشباب لأنفسهم ومجتمعهم، وبعضها موضوعي متصل بالتحديات المفروضة من قبل الاحتلال الصهيوني، وفيما يلي عرض لتلك التحديات:

1. **عدم وضوح الطريق:** حيث يعاني الشباب الفلسطيني من تعدد الولاءات الفكرية والحزبية والسياسية، وربما تتضارب طرق التغيير التي تتبعها هذه الولاءات المتعددة، فعلى الساحة الفلسطينية تيارات فكرية متعددة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، فهناك الحركات الإسلامية بأطيافها المختلفة (الإخوان المسلمون وذراعها الفلسطيني حركة حماس، والجهاد الإسلامي، والسلفية بتياراتها التقليدية والجهادي، والدعوة والتبليغ، وحزب التحرير، والطرق الصوفية....)، وبالمقابل هناك التيارات القومية العلمانية كحركة فتح والجهة الشعبية والجهتين الديمقراطيتين، وحزب الشعب الشيوعي، ومنظمات صغيرة أخرى.
ونتيجة لهذا التلون الفكري الفلسطيني، يصاب الشباب بالدوار والحيرة في سؤالهم: أين الطريق لتغيير الواقع وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للشعب الفلسطيني؟ وهنا تضع البوصلة، ويصاب الشباب باليأس والإحباط مما يقدهم عن محاولات التغيير والسعي نحو المعالي.

2. **ضعف الإسناد والإمكانات:** رغم أن من المفاهيم المرتبطة بالشباب مفهوم القوة بكل صورها المختلفة؛ كقوة الجسد والعقل والإرادة ؛ إلا أن الشباب لا يمتلك الإمكانات المادية أو الأدبية لينفذ رغباته في التغيير والإصلاح وبناء المستقبل، فالكبار هم الذين يمتلكون كل ذلك، والشباب أدوات للتنفيذ في كثير من الأحيان.

ومجمل هذا القول أن للشباب الاستعدادات للفعل الإبداعي والتغيير، فإذا ما فوضوا لفعل ذلك، رأيت منهم الشيء العجيب، ولقد تفتن النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هذه الطاقة المذخورة في الشباب؛ فوظفها إلى أقصى مدى، فقال في الحديث: عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، وَشَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَا : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَرَّحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "

سَتُفْتَحَ لَكُمْ الْأَرْضُ وَيَأْتِيَكُمْ قَوْمٌ ، أَوْ قَالَ : " غُلْمَانُ حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْكُمْ ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَعَلِمُوهُمْ ، وَأَلْطَمُوهُمْ ، وَوَسَّعُوا لَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَفَهَّمُوهُمْ الْحَدِيثَ " ، فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ لَنَا : مَرَحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نُوسِّعَ لَكُمْ فِي الْمَجْلِسِ ، وَأَنْ نُفَهِّمَكُمُ الْحَدِيثَ. (ابن عبد البر،ي. حديث رقم 646)

3. الثقافة التقليدية الموروثة: ما دام أن الثقافة هي نتاج بشري فلا بد أن تحتوي على الصواب والخطأ، والحق والباطل، والخير والشر، وثقافتنا الفلسطينية مثل كل الثقافات، بحاجة إلى نقد وتمحيص وإعادة إحياء للجوانب الخيرة فيها، وعزل الجوانب السيئة. ومن صور ذلك الأمثال الشعبية ؛ التي تعتبر خلاصة تجارب الشعوب حيث يتم صياغتها على شكل أقوال تتناقلها الأجيال، وهي "وليد تجربة عقلانية واعية رصدت بتدبر ووعي ودقة ملاحظة، وقوة استنتاج "حكمة" أو قولاً هو ما يسمى " المثل الشعبي" فاستساغ الشعب؛ فأخذ صفة الاستمرارية في التداول والقبول من شخص لآخر" (المبيض،ع.16.2006). وتزخر الأمثال الشعبية الفلسطينية بالقيم الإيجابية والسلبية للتنمية، وتمثل عند البعض عقيدة يجب التمسك بها، لذا يجب غرلة هذه الأمثال وتعزيز الأمثال ذات القيم الإيجابية ونقد الأمثال السلبية، ومثال ذلك.(المبيض،ع.2006:154، 224.344، 346).

أمثال ذات قيم إيجابية للتنمية: "يا بخت من بنى وعلى وراح وخلى" يحث على الإعمار وترك الأثر الطيب بعد الموت.
"احنا بزراع وأولادنا بيحصدوا " دعوة للعمل ونفع الأجيال، "من رقت ما عريت، ومن دبرت ما جاعت" دعوة للاكتفاء الذاتي والانتفاع بالموجود.
أمثال ذات قيم سلبية للتنمية: "يا روح ما بعدك روح" "العيب وحدك ترجع راضي" يدعوان إلى حب الذات وعدم التعاون.
"على قد لحافك مد رجليك" رغم أنه يدعو للقناعة بالموجود إلا أن البعض يفهمه على أنه رضا بالواقع السيئ وعدم العمل لتغييره.

4. الواقع السياسي والاجتماعي السيئ: والذي يتمثل بوجود الاحتلال الصهيوني على الأرض الفلسطينية، وما نجم عن ذلك من استيطان الأرض، وتهويد المقدسات، وتشريد الفلسطينيين كلاجئين في المنافي، والمؤامرة على حق العودة، وتدجين منظمة التحرير الفلسطينية لتصبح مفاوضاً سياسياً بعد أن كانت مقاومة مسلحة، وما ترتب على ذلك

من الاعتراف بالكيان الصهيوني دون قيام للدولة الفلسطينية على حدود 1967، ولا يزال الطرف الفلسطيني المفاوض مصراً على طريق السلام كطريق أوحده لحل القضية الفلسطينية، وها هو يذهب في هذه الأيام للمطالبة بالحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة كدولة فلسطينية مستقلة بعد يأسه من المفاوضات اللامتناهية مع الاحتلال.

وكمثمة من ثمرات طريق أوصلو دب النزاع والخلاف والانقسام بين أبناء الشعب الفلسطيني، وانقسم إلى حكومتين في الضفة الغربية وغزة، بعد فترة من الصراع الدموي بين فتح وحماس، كل هذه الأوضاع السياسية المتردية تمثل تحدياً خطيراً أمام شباب التغيير، لأنه يستلزم منهم توحيد الشعب الفلسطيني تحت رؤية تغييرية واحدة.

5. الاستهداف الأخلاقي: عمل الاحتلال الإسرائيلي على تدمير المنظومة الأخلاقية لدى أبناء الشعب الفلسطيني، كوسيلة فعالة للسيطرة عليهم، وتسخيرهم كعملاء لخدمة أمنه ومخططاته الأفسادية، فقد جاء في بروتوكولات حكماء صهيون اليهودية (يجب أن نعمل لتنهيار الأخلاق في كل شاب فتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا، سيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ويصبح همه الأكبر هو إرواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار الأخلاق).

واستخدم اليهود لتدمير أخلاق الفلسطينيين وسائل عديدة من بينها: وسائل الإعلام الهابطة كالتلفاز، والفضائيات، والجنس والمخدرات والتطبيع والعمالة ونشر المذاهب الفكرية والسياسية الهدامة، ومن هنا فإن تبعة التغيير تستلزم تحرير الشباب الفلسطيني من كل هذه الموبقات، ليستعيد عافيته، ويقوم بدوره وواجبه نحو دينه ووطنه.

رابعاً/ خصائص ثقافة التغيير:

إن عملية التغيير عملية معقدة وصعبة وتحتاج إلى نفس طويل من القائمين عليها، ولكي تؤدي ثمارها فلا بد أن تتميز عن الواقع الذي تسعى لتغييره، فتستفيد من إيجابياته، وتتلافى سلبياته، ومن أجل ذلك لا بد أن تتصف بالخصائص التالية:

1. جذورها في الماضي وسبقاتها معاصرة: فهي تستمد جذورها من الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ والتراث الفلسطيني، مصداقاً لقول الله تعالى: " صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ" (البقرة: 138) وفي نفس الوقت لا تغفل الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والتطورات المعرفية المعاصرة كما ورد عن أبي

هيرية. رضي الله عنه . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها" رواه الترمذي وابن ماجه.

2. وحدوية تحترم التنوع والاختلاف: فأى مجتمع من خصائصه التنوع الثقافي في صورته المتعددة الدينية والسياسية والعشائرية، ومن هنا يجب احترام هذا التنوع وتوظيف هذا الاختلاف لإحداث عملية التغيير ورسم صورة متكاملة لهذا المجتمع، لقلوه تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمَلَانِ لِمَنْ جَاءَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِ (هود : ١١٩).

4. جماعية: فلكي يؤتي التغيير أكله لابد أن يؤمن به الجميع ويلتزمون بمتطلباته، كما قال تعالى: " وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا .." (آل عمران:١٠٣)، وهذا هو دور الثقافة التي تسبق عملية التغيير، والتي تستهدف تغيير الأفكار والاتجاهات أولاً، ثم تغيير السلوك، فعلى دعاة التغيير أن يصلوا إلى جميع طبقات المجتمع من خلال الوسائل الإعلامية والثقافية المختلفة .

5. تفاعلية تشاركية: ومادام أن هذه الثقافة جماهيرية فيجب أن لا تكون تلقينياً للحفاظ والتسميع، بل لابد أن تخضع للنقد والأخذ والرد من الشريحة الواسعة المثقفة، فلا قداسة لأحد في هذه الثقافة، لأنها من مصدر بشري يحتمل الصواب والخطأ، كما قال الإمام مالك - رحمه الله:- " كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر (ص)"، إضافة إلى ان مشاركة الآخرين في بلورة ثقافة التغيير يثرها و يجعلها مقبولة لديهم ؛ وليسوا أعداء لها.

6. مقاومة لا مساومة : فثقافة التغيير تستهدف استبدال الواقع القائم بواقع جديد تتاح فيه الحريات والعدالة والمساواة، ومن هنا سينشأ لها أعداء من المستفيدين من الواقع القائم، وربما تتعرض لمساومات لتحديد عن أهدافها المرسومة، ومن هنا يجب أن تكون ثقافة مقاومة لا تعرف التنازل والمساومة، وإلا فإنها بذلك تحكم على نفسها بالفناء والزوال، كما ورد في سيرة ابن هشام عن موقف النبي (صلى الله عليه وسلم) من مساومات قريش: " يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته" (ابن هشام، ع. 1990)

7. تدرجية مرحلية: فالتغيير لا يمكن أن يحدث مرة واحدة، كما أن ما يجب تغييره لم يأت فجأة، بل تراكم عبر السنين، والتدرج سنة من سنن هذا الكون تنتفي فيه الطفرات

والقفزات غير المعقولة فأى مخلوق يتم تكونه في مراحل متدرجة ، وكذلك شريعة الإسلام ركزت على بناء العقيدة طوال ثلاث عشرة سنة في مكة ثم نزلت التكاليف متدرجة في المدينة ﴿ وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (الإسراء، 106)

9. إنسانية: فالإنسان هو هدف التغيير المنشود ، ومن هنا تظهر أهمية تربيته على مبادئ وقيم معينة تحفظ له إنسانيته ، وما دام أن التغيير الذي نريده جذوره مرتبطة بالأصالة ونعني بها الإسلام ، فلا بد أن يلتزم بالتغيير الإسلامي ، وغاية التغيير في الإسلام هي تحقيق السعادة للبشرية جمعاء، كما قال ابن القيم: م(1432هـ، 22/2-23): "وإذا تأملت شرائع دينه التي وضعها بين عباده وجدتها لا تخرج عن تحصيل المصالح الخالصة أو الراجحة بحسب الإمكان، وإن تزاومت قدم أهمها وأجلها وإن فات أدناها، وتعطيل المفاسد الخالصة أو الراجحة بحسب الإمكان، وإن تزاومت عطل أعظمها فساداً باحتمال أدناها. ولا يكون ذلك مبرراً له باستخدام الوسائل غير الشريفة ، فالغاية عنده لا تبرر الوسيلة.

- الإجابة عن السؤال الثاني: ما واقع الشباب الفلسطيني وضرورة التغيير المطلوبة له؟

استمد الباحث الإحصائيات الواردة حول واقع الشباب الفلسطيني من تقرير للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الصادر بتاريخ 12-8-2016 ، بمناسبة اليوم العالمي للشباب 2016، حيث رسم صورة إحصائية لهذا الواقع كما يلي:

الواقع الديمغرافي : بلغت نسبة الشباب (15-29) سنة في الأراضي الفلسطينية حوالي 30 % من إجمالي السكان، وبلغت نسبة الجنس بين الشباب 104.1 ذكور لكل 100 أنثى، علماً بأن تقديرات عدد السكان في الأراضي الفلسطينية (الضفة والقطاع) منتصف العام 2016 تشير إلى أن إجمالي عدد السكان بلغ نحو 4.82 مليون. ويظهر التوزيع العمري للسكان أن المجتمع الفلسطيني هو مجتمع فتي حيث أن الهرم السكاني هرم ذو قاعدة عريضة ورأس مدبب، مما يعني أنه ولسنوات قادمة سيبقى المجتمع فتياً.

الواقع التعليمي : تظهر الإحصاءات المتوفرة لعام 2015 أن حوالي 39% من الشباب (15-29) سنة ملتحقون بالتعليم، كما تشير الإحصاءات إلى أن معدلات التسرب (سواء التحق وترك أو لم يلتحق بالتعليم أبداً) في الأراضي الفلسطينية قد بلغت 34% (34.6 % للذكور و 25.4% للإناث)، وأن الإناث الشبابات (10.0%) أكثر التحاقاً بالتعليم العالي من

الشباب الذكور(8.1%)، كذلك تشير البيانات إلى أن 0.8% من الشباب أميون بواقع 0.9% للذكور و 0.7% للإناث.

وبلغ معدل البطالة بين الخريجين الشباب 51% خلال الربع الأول 2016 ، ليسجل الخريجون من تخصص العلوم التربوية وإعداد المعلمين أعلى معدل بطالة إذ بلغ 64%، بينما سجل الخريجون من تخصص القانون أدنى معدل بطالة إذ بلغ 25%..

الواقع الثقافي: 49.8% من الشباب في الأراضي الفلسطينية في العام 2015 لا يقرأون الصحف اليومية أو المجلات إطلاقاً؛ 40.4% في الضفة الغربية و 65.1% في قطاع غزة . بينما يشاهد 87.2% من الشباب في الأراضي الفلسطينية التلفاز بشكل يومي و 27.1% يستمعون إلى الراديو بشكل يومي و 70% يعرفون ويستخدمون الانترنت ، وأن نسبة الشباب الذين يستخدمون الحاسوب قد بلغت 70% في الأراضي الفلسطينية.

الواقع الصحي: 33.1% من الشباب يمارسون الرياضة بشكل منتظم؛ بواقع 35.6% في الضفة الغربية مقابل 29.0% في قطاع غزة، و 2.8% من الشباب مصابون بمرض مزمن واحد على الأقل؛ 3.3% ذكور مقابل 2.3% إناث، وأظهرت نتائج مسح الشباب الفلسطيني 2015 أن نسبة المدخنين الشباب قد بلغت 24% من إجمالي الشباب.

الواقع الاقتصادي: بينت نتائج المسح إلى أن 16% من فئة الشباب أكملوا الانتقال من التعليم إلى سوق العمل ليعملوا في وظائف مستقرة ودائمة بينما 84% من فئة الشباب انتقلوا إلى خارج القوى العاملة، أو عاطلين عن العمل، أو يعملون في أعمال غير دائمة مؤقتة، تدوم أقل من 12 شهراً .

الهجرة: أظهرت نتائج مسح الشباب الفلسطيني 2015 أن حوالي 24% من الشباب (15-29) سنة في فلسطين لديهم الرغبة للهجرة للخارج أظهرت النتائج أن 63% من الشباب (15-29) سنة الذين يرغبون في الهجرة لا يفكرون بهجرة دائمة.

الجرائم والمخدرات: حسب إحصائيات موقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فقد تم التبليغ في الضفة الغربية للعام 2009 عن (16291) ما بين جرائم مختلفة ومخدرات وكان أعلاها حسب الترتيب التنازلي: الاعتداء-الإيذاء الأخلاقي- السرقة-التزوير والاحتيال- الجرائم المشتبه فيها- المخدرات.

أما بالنسبة للمخدرات فليس هناك رقم دقيق أو حقيقي لعدد متعاطي المخدرات في فلسطين إلا أن إحصائية عام 2007 التي قامت بها دائرة الإحصاء الفلسطيني تشير إلى أن عدد المتعاطين يقدر ب 32 ألف متعاط، أما المدمنين منهم بشكل دوري يقدر عددهم

ب10 آلاف في القدس والضفة والقطاع، أما إحصائيات مؤسسة الميزان فتشير إلى أن هناك 60 ألف متعاط ومدمن في القدس وحدها و20 ألف متعاط ومدمن ينقسمون إلى 5 آلاف مدمن و15 ألف متعاط"، مؤكداً أن المشكلة الرئيسية في هذا الموضوع تكمن في تدني عمر المتعاطين إذ وجدت حالات تعاط لم تتجاوز الـ14 عاماً وحالات تعتبر شاذة تحت سن 12 عاماً. (palst.com/news17-9-2011)

تعقيبات على واقع الشباب الفلسطيني:

بتحليل البيانات السابقة حول واقع الشباب الفلسطيني يمكن أن نحدد عناصر القوة، والضعف، والتحديات والفرص، التي يعيشها الشباب في المجتمع الفلسطيني، ومن ثم الوصول إلى تصور حول ثقافة التغيير التي يجب تربية الشباب عليها لصناعة الغد الواعد، وذلك على النحو التالي:

عناصر القوة لدى الشباب الفلسطيني: تتمثل عناصر القوة لدى الشباب الفلسطيني: في كون المجتمع الفلسطيني مجتمعاً فتياً، وهي "خاصية تميز المجتمع الفلسطيني، وتمثل أحد المبشرات بمستقبل واعد له، وعاملاً هاماً من عوامل حسم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ألا وهي النسبة العالية من الشباب وصغار السن في هذا المجتمع، وهذا الأمر على خلاف ما عليه المجتمع الإسرائيلي الذي تزيد فيه نسبة كبار السن، ومن المعلوم أن ازدياد نسبة الشباب في أي مجتمع دليل على حيويته وقدرته على الإنتاج والتنمية، في حين أن ازدياد نسبة الشيخوخة في أي مجتمع على حساب نسبة الشباب يهدد هذا المجتمع بالضعف وقلّة الإنتاج وتأخر عجلة التنمية". (الجعوب، ن. 2009، ص50-51)

كذلك يعتبر التعليم عنصر قوة للشباب الفلسطيني، حيث نسبة الأمية أقل من 1%، رغم وجود أخطار تهدد هذا العنصر من القوة مثل خطر التسرب من المدارس، وتمثل هذه النسبة العالية من التعليم عامل قوة لإحداث التنمية والتغيير، بل هي من أهم عوامل التنمية، حيث أن الإنسان المتعلم هو الأقدر على الإنتاج الجيد كماً وكيفاً، والأقدر على استثمار القدرات البشرية والطبيعية إلى أقصى حد ممكن، والأقدر على توظيف التكنولوجيا الحديثة لتوفير الوقت والجهد، والأقدر كذلك على ترشيد الاستهلاك والمحافظة على الانجازات.

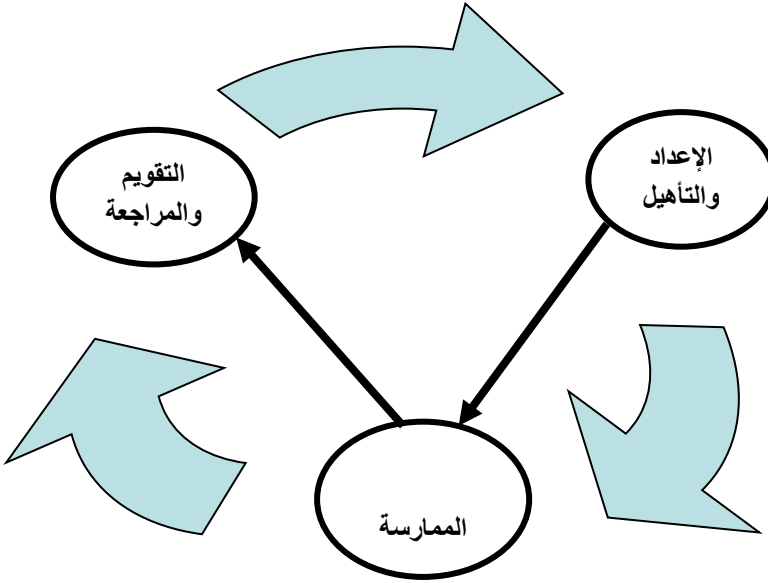
عناصر الضعف لدى الشباب الفلسطيني: أما عناصر الضعف فتتمثل في الضعف الثقافي من خلال العزوف عن القراءة والمطالعة للصحف والكتب، والمشاركة في

الأنشطة الثقافية، بينما يقبلون على أدوات التكنولوجيا الحديثة مثل التلفاز والانترنت والجوالات، رغم ما تحمله من سموم العولمة والتطبيع الثقافي مع الثقافة الغربية، ويرى الباحث " أن هناك أزمة ثقافية تعصف بالمجتمع الفلسطيني، مما يستوجب على المسؤولين الرسميين والأهليين وجميع المهتمين بالثقافة أن يبادروا لتشخيص هذه الأزمة ووضع الحلول الناجعة لها، قبل أن تتلاشى الثقافة الفلسطينية من ساحة المواجهة مع العدو الصهيوني " (الجعب، 2010، 12).

التحديات التي تواجه الشباب الفلسطيني: يواجه الشباب في عصر العولمة تحديات كثيرة، مثل الهوية والانتماء، التضليل الإعلامي والثقافي، البطالة، وهجرة العقول، والغزو الفكري، وآفات التدخين والمخدرات والجنس، وسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية في الواقع الفلسطيني، وعلى رأس ذلك الاحتلال الصهيوني أساس الأوضاع المتردية التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

الفرص المتاحة للشباب الفلسطيني: رغم أن الفرص المتاحة أمام الشباب الفلسطيني محدودة، إلا أن الشباب بما حباه الله من أسباب القوة العقلية والجسدية والنفسية، يستطيع أن يتغلب على التحديات، وينمي عناصر القوة، ويعالج عناصر الضعف، وتعتبر الثورات العربية بما يسمى بالربيع العربي؛ دليلاً على قدرة الشباب على التغيير والتأثير، ومن هنا فالفرص المتاحة للشباب هي في ذواتهم وقدراتهم، بأن يغيروا ما بأنفسهم من فكر خاطئ وسلوك منحرف، واتجاهات سلبية، ولن يتم ذلك إلا بتوجيه المرين والمسؤولين، وتشكيل مؤسسات شبابية من أجل التغيير، تأخذ بأيدي الشباب نحو الصلاح والإصلاح.

- الإجابة عن السؤال الثالث : ما الرؤية المقترحة للتربية الإسلامية للشباب على ثقافة التغيير؟ تتشكل هذه الرؤية من ثلاث مراحل متدرجة ومتعاقبة ثم متزامنة أي بعد اكتمالها تسير جنباً إلى جنب، وتأخذ مساراً دائرياً في عملية مستمرة متجددة، ويمثلها الشكل رقم(01):



الشكل رقم(01) يوضح الرؤية المقترحة للتربية الإسلامية للشباب على ثقافة التغيير ويمكن تفصيل المراحل الثلاثة على النحو التالي:
أولاً / مرحلة الإعداد والتأهيل:

ويقصد بها الباحث المرحلة التي يتم فيها تربية الشباب على ثقافة التغيير بإصلاح نفوسهم من خلال إحداث التغيير الإيجابي على ثلاث مستويات هي:
أ- التغيير الفكري: وذلك بالتخلي عن الأفكار السلبية التي تتعارض مع الثوابت الإسلامية والوطنية، كرفض الدعوات الهدامة المعادية للدين كالمسيحية والعلمانية والوجودية وغيرها، وكذلك رفض الأفكار التي تدعو إلى التطبيع مع العدو الصهيوني وترك المقاومة، وأيضاً تحصين الشباب من أخطار العولمة التي تهدد ثقافتنا العربية الإسلامية.

ب- التغيير النفسي: وذلك بتغيير الاتجاهات والمشاعر القلبية السلبية إلى اتجاهات إيجابية كالتربية على التفاؤل بدل اليأس، والمحبة والأخوة بدل الشحناء والفرقة، والاعتماد على النفس بدل الاتكال على الآخرين، والشجاعة والمبادرة بدل الخوف والانطواء على الذات.

ت- التغيير السلوكي: ويعتبر التغيير السلوكي ثمرة ونتيجة للتغيير الفكري السابق، حيث يستبدل الشباب السلوكيات الخاطئة بالسلوكيات الإيجابية، فيستبدلون الفوضى بالنظام، والعفوية بالتخطيط، والأمانى بالعمل، والانحراف بالاستقامة.

ثانياً / مرحلة الممارسة والتطبيق:

وفي هذه المرحلة ينتقل الشباب من إطار النظريات والمثل إلى إطار العمليات والتطبيق، فيمارسون ما تعلموه ورُبُّوا عليه، فتسند إليهم المسئوليات في كافة ميادين الحياة ليقوموا بإحداث عملية التغيير التي تعرفوا عليها من قبل، وبالطبع ليس من السهل امتلاك الشباب لزمam الأمور إلا إذا كان هناك وعي مجتمعي بضرورة تمكين الشباب من ذلك، وإلا فعلى الشباب أن يخوضوا معركة التغيير على بصيرة، ويتحملوا في سبيل ذلك التضحيات والآلام لحين تحقيق أهدافهم.

ثالثاً /مرحلة التقويم والمراجعة:

وهذه المرحلة يلزم الأخذ بها بعد كل خطوة كبيرة لمعرفة هل نسير نحو المطلوب أم لا؟ وما الأخطاء التي حدثت ليتم تصويبها؟ وما الايجابيات التي تحققت ليتم تعزيزها؟ وتكون هذه المرحلة أشد ضرورة في مرحلة الممارسة والتطبيق، حيث تطراً مفاجأة كثيرة في الميدان؛ تستلزم خطط بديلة ومرونة في التعامل معها، فالتقويم المستمر لمسيرة التغيير يجنبها الانحراف عن أهدافها، ويسدد خطوها للوصول إلى التغيير المنشود.

● النتائج:

1. تعتبر مرحلة الشباب أهم مراحل حياة الإنسان، لذا لا بد من حسن استثمارها وتوجيهها نحو التغيير للأفضل.
2. يمكن للشباب أن يساهموا في عميلة التغيير الشاملة في المجتمع، سواء في الميدان التربوي والثقافي، أو السياسي والعسكري، أو الاقتصادي والاجتماعي.
3. يمتلك الشباب أفضل مؤهلات التغيير، كالإيمان الشديد بالفكرة، والحماسة لنصرتها، والاستعداد للتضحية من أجلها.
4. تواجه الشباب في طريق التغيير تحديات عديدة: مثل صراع الأفكار، والتقاليد الاجتماعية المعيقة، وضعف الإمكانيات، ومؤامرات التدويب الثقافي والأخلاقي.
5. لثقافة التغيير من منظور التربية الإسلامية خصائص تميزها عن غيرها من ثقافات التغيير العالمية، حيث تتميز بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، واحترام التعدد، والتعاون الجماعي، والحفاظ على المبادئ، وأنها إنسانية.

6. يمتلك الشباب الفلسطيني عناصر قوة في طريق التغيير كونهم أغلبية سكانية متعلمة، لكنهم في ذات الوقت تعثرهم بعض عوامل الضعف، كالضعف الثقافي، والاقبال على التكنولوجيا دون تحصين، إضافة إلى مخاطر المخدرات والانحرافات الخلقية.

7. يمكن للمؤسسات التربوية أن تستفيد من واقع الشباب الفلسطيني، لإعداد جيل البناء والتحرير، بشرط تعاونها ورسم خطط مشتركة بينها، تساهم فيها الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام، وسائر مؤسسات المجتمع.

8. لتربية الشباب على ثقافة التغيير لا بد من المرور بثلاث مراحل هي: مرحلة الإعداد والتأهيل، ومرحلة الممارسة والتطبيق، ومرحلة التقويم والمراجعة.

-مقترحات :

1. اعتماد الدولة لإستراتيجية تربوية لتربية الشباب على ثقافة التغيير، تقوم على المراحل الثلاث السابقة.

2. تبني وزارة التربية والتعليم للإستراتيجية السابقة، بتخصيص مواد دراسية لبناء وتدريب القيادات الشبابية من بدايات مراحل التعليم الأساسي في خطوات متصاعدة للمراحل العليا والجامعية.

3. انفتاح القيادات المجتمعية بكل صورها على الشباب لتوريثها التجربة، وتوجيهها وصناعة قيادات شبابية جديدة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الجامعات والمدارس والمنتديات الثقافية والمؤسسات الأهلية.

4. إتاحة الفرص للمشاركة السياسية والميدانية لقيادات الشباب وإكسابهم الخبرات العملية للتغيير.

5. تبني المجالس التشريعية والنيابية لقانون الشباب، والذي يتيح لهم فرص المشاركة في بناء المجتمع وصناعة التغيير، وصيانة حقوقهم وتوفير احتياجاتهم.

6. تصميم مقياس تربوي للكشف المبكر عن الشباب المؤهل للقيادة في ميادينها المختلفة، تستخدمه الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة وغيرها من المؤسسات الأهلية.

7. تخصيص مدارس وكليات جامعية لتربية كوادر الشباب على ثقافة التغيير، وربط المناهج النظرية بالتدريبات العملية الميدانية لتأهيل القيادات الشابة.

- قائمة المراجع:

أولاً/ مراجع باللغة العربية:

1. ابن عبد البر ، يوسف(1994): جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية
2. ابن قيم الجوزية، محمد(1432): مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإزادة، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مجمع الفقه الإسلامي – جدة.
3. ابن هشام، عبد الملك (1990): السيرة النبوية، تحقيق: عمر تدمري، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. أبو داف، محمود خليل (2007): مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق، غزة.
5. أبو داف، محمود و الأغا، محمد (2001): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد التاسع – العدد الثاني.
6. بادحدح ،علي بن عمر : الشباب بين الحماسة والكياسة ، موقع إسلاميات ، www.islameiat.com/mai بتاريخ 3\4\2007م.
7. البناء، حسن (1992) : مجموعة الرسائل ، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر
8. البنك الدولي: تقرير التنمية في العالم لعام 2007: التنمية والجيل التالي، <http://wbln0018.worldbank.org/MNA/ArabicWeb.nsf> ،
9. تقرير للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الصادر بتاريخ 11-8-2011 ، بمناسبة اليوم العالمي للشباب 2011
10. الجعب، نافذ (2006): منهج التغيير الإسلامي ،دراسة تطبيقية لمنهج التغيير في عهد عمر بن عبد العزيز ، ط1، منشورات آفاق ، فلسطين ،غزة، .
11. الجعب، نافذ (2010): دور الثقافة في التنمية الشاملة للمجتمع الفلسطيني، المؤتمر السنوي الثاني لوزارة الثقافة الفلسطينية " نحو نهضة ثقافية"، غزة، فلسطين.

12. الجعب، نافذ (2011): دور الشباب في عصر العولمة ، وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم – رفح، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الشباب ثقافة الأمس وفكر المستقبل.
13. الجعب، نافذ سليمان (2009): المتطلبات التربوية للتنمية البشرية في قطاع غزة- رؤية من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.
14. الجمل، محمد كامل (2009): ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
15. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2011) : مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية، 2010 . التقرير الرئيسي، رام الله – فلسطين.
16. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2016) . مسح الشباب الفلسطيني 2015 ، النتائج الرئيسية، رام الله - فلسطين.
17. الحلبي، علي بن برهان الدين (2002): السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيره الأيمن المأمون)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. الحمد، جواد (2011): دور الشباب في التغيير، مجلة السبيل الأردنية، 22 مايو 2011، الأردن، موقع <http://www.assabeel.net>
19. الخضري، محمد (2004): نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، ط1، تحقيق : هيثم هلال، دار المعرفة بيروت- لبنان.
20. الدويش، محمد بن عبد الله (2001): تربية الشباب؛ الأهداف والوسائل، الرياض، المملكة العربية السعودية.
21. السلوادي، حسن (2008): الثقافة والتغيير في العالمين العربي والإسلامي: تحديات وفرص، جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع14، فلسطين.
22. شبير، وليد شلاش (1989): مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها- دراسة نظرية وميدانية، رسالة ماجستير منشورة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1.
23. شحاتة، حسن – النجار، زينب (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1.

24. الشنقيطي، الطيب أحمد (1429هـ): الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
25. الشيخ، ممدوح (2003): استحقاقات الشيخوخة تهز فرنسا هذا، موقع دار ناشري، <http://www.nashiri.net> بتاريخ 2017/7/13.
26. الصوفي، حمدان (2004): تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الانترنت لدى فئة الشباب، المؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" (2004/11/24-23)، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
27. ضليحي، أحمد عبد الفتاح (١٤١٢ هـ): تربية الشباب في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
28. علام، اعتماد (2003): الشباب المتلقي بين ثقافة العولمة والثقافة العربية؛ رؤية تحليلية، مجلة فكر وإبداع، ج18، رابطة الأدب الحديث، القاهرة، مصر.
29. علوان، عبد الله ناصح (2006): الشباب المسلم في مواجهة التحديات، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1.
30. علي، سعيد إسماعيل (2005): أصول التربية الإسلامية، دار السلام، القاهرة.
31. العيد، سليمان (1994): المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب، والاستفادة منه في العصر الحاضر، موقع الألوكة، الموقع الشخصي لسليمان العيد، www.alukah.net/
32. العيد، سليمان (2007): الحاجات الدعوية للشباب، بحث مقدم للملتقى الأول للدراسات الدعوية، موقع الألوكة، الموقع الشخصي لسليمان العيد، www.alukah.net/
33. الغالي، أحرشواو (1993): الشباب العربي والممارسة الثقافية المأمولة. شؤون عربية، ع 75، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.
34. فايد، عبد السلام (1986): تربية الشباب في الفكر الإسلامي والعالمي المعاصر، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع6، السنة الرابعة، القاهرة، مصر.
35. القاضي، سعيد علي (2004): التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

36. المبيض، عرفات سليم (2006): ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
37. محجوب، عباس(1406 هـ): ،مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ،الدوحة، قطر.
38. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، السلطة الوطنية الفلسطينية ، الموقع الإلكتروني www.pnic.gov.ps 2-2007.htm .

ثانيا/ مراجع باللغة الأجنبية:

39. UNESCO (2004): *UNESCO's commitment to Youth: The Youth forum*